

تجربة الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي:

تقييم وتحليل

16 | written by Data Entry، نوفمبر، 2005



مركز الخليج للأبحاث ومؤسسة كارنيغي للسلام العالمي ينظمان حلقة نقاشية تحت عنوان “تجربة الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي، تقييم وتحليل”

نوع الفعالية: حلقة نقاشية

التاريخ: 16-17 نوفمبر، 2005

الموقع: مركز الخليج للأبحاث – دبي





مقدمة:

ظلت دول الخليج العربية تشهد عملية تحول عميقة طوال عقود كثيرة: فقد ازداد عدد سكانها بشكل واضح، وارتفعت مستويات التعليم بصورة مثيرة، وتكاملت اقتصاداتها مع النظام العالمي الجديد، وتغير الوعي السياسي لمواطنيها بفضل ثورة تكنولوجيا

المعلومات وما استتبعها من انفتاح على المعلومات.

وقد بدأت عملية التحول هذه قبل حرب العراق في عام 2003. ومن المؤكد أن الحرب كانت صيحة استنفار لمعظم أرجاء المنطقة، ليس لأنها أكدت فقط الحاجة إلى تغيير اجتماعي وسياسي واسع، وإنما لأنها أثارت أيضاً شكوكاً ذات مغزى حول ما يُسمى “الاستراتيجية الأمريكية المتقدمة للحرية” والدواعي من ورائها. وقد دفعت ضغوط داخلية وأحداث خارجية أنظمة حكم كثيرة لاتخاذ خطوات إضافية باتجاه مزيد من المشاركة السياسية. وعلاوة على ذلك، يناقش المواطنون في كل دول المنطقة بنشاط وحيوية الحاجة إلى إصلاحات سياسية ويجاهرون بمطالب لتدابير جديدة.

ونتيجة لخطى التغيير المتسارعة في المنطقة، سوف يعقد مركز الخليج للأبحاث ومؤسسة كارنيغي للسلام العالمي مؤتمراً مشتركاً جديداً في نوفمبر 2005 لمناقشة التطورات الأخيرة التي حدثت في عدد من الأقطار وتحليل دلالاتها بالنسبة لمجمل عملية الإصلاح السياسي في منطقة الخليج. وكان أول ملتقى بين مركز الخليج للأبحاث ومؤسسة كارنيغي قد عُقد في سبتمبر 2004، وأسهم إلى حد كبير في فهم أبعاد عملية الإصلاح من خلال بحث القضايا الرئيسية التي تؤثر في التحول السياسي في المنطقة. وسوف تنظر الحلقة النقاشية الثانية عن كُتب إلى أقطار معينة، وسوف تركز في المقام الأول على عملية التغيير السياسي داخلياً: ما الذي يوجه عملية الإصلاح، وإلى أي مدى تقدمت هذه العملية في مختلف الأقطار، وكيف يُرجَّح أن يظهر هذا التحول في المدى القريب والمتوسط. وبدرجة أقل، سترصد الحلقة النقاشية وتحلل أيضاً تأثير العوامل الخارجية: أزمة العراق، والتغيير - إن وُجد - في الأجندة الأمريكية للديمقراطية في ظل إدارة بوش الثانية، والأدوار التي يُحتمل أن يضطلع بها أطراف خارجية أخرى مثل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وقد تم إعداد الحلقة النقاشية بحيث تشتمل على عرض وجهات نظر ومناقشات لأوراق عمل موجزة تتناول تجربة الإصلاح السياسي في كل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي الست. وسوف تتضمن كل ورقة عمل تقييماً عاماً لظروف وحالة عملية الإصلاح السياسي في الدولة المعنية وتستعرض القضايا والتساؤلات الرئيسية المرتبطة بالإصلاح. كما ستبحث أوراق العمل الفرص الأساسية المتاحة لتحقيق الإصلاح السياسي والمعوقات البارزة أمامه. وسوف توفر الحلقة النقاشية فرصة الاستفادة من دروس مقارنة من بين تجارب دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى طرح أفكار ومقترحات ذات جدوى تتعلق بالوسائل والاحتياجات المطلوبة لتعزيز عملية الإصلاح السياسي وتقوية منظمات المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي.

أهداف الحلقة النقاشية:

- وضع حركة الإصلاح في منظور مقارن بشكل كلي.
- دراسة العوامل الداخلية البارزة التي توجه الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي.
- تتبع وتحليل القوى السياسية والاجتماعية المختلفة التي تطالب بالإصلاح السياسي في دول المجلس من ناحية توجهاتها ورؤاها وقوة نفوذها وتأثيرها.
- بحث القضايا والعراقيل الرئيسية ذات الصلة بالإصلاح السياسي في دول المجلس.
- وضع مقارنات بين تجارب الإصلاح في الدول الست بهدف تحديد وتطوير قواسم مشتركة بينها، إلى جانب الفوارق في حالات معينة.
- تقديم مقترحات ذات جدوى لدعم عملية الإصلاح السياسي في دول المجلس.

جلسات الحلقة النقاشية:

سوف تجمع الحلقة النقاشية خبراء واختصاصيين وساسة لطرح مجموعة من وجهات النظر، وبالتالي تقديم فهم أعمق لمناخ الإصلاح السائد، ومتطلبات التغيير الحقيقي، واحتمالات الاستقرار على المدى البعيد في المنطقة. وسوف تكون الجلسات وفقاً للمحاور التالية:

المحور الأول: تقييم التغيير الذي تحقق حتى الآن

تجربة كل من الكويت والبحرين

- ما هو شكل الإصلاح السياسي في البحرين والكويت؟ وما هي المتغيرات الرئيسية المحيطة به؟
- ما هو دور المؤسسات في الكويت وهل حققت العملية الإصلاح المنشود أم أعاقته؟ وما هو تأثير العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في مسيرة الإصلاح ككل؟
- هل ثمة اتفاق بين القوى السياسية داخل هاتين الدولتين حول أولويات الإصلاح والقضايا المختلفة ذات الصلة؟ وما مدى الاتفاق بين هذه القوى والنخبة الحاكمة بشأن الإصلاح؟
- ما هو دور الشيعة في البحرين والكويت؟ وهل تمثل التوترات الطائفية عاملاً رئيسياً يجب مراعاته؟
- ما هو الدور الذي تضطلع به منظمات المجتمع المدني في هاتين الدولتين؟ وهل لما تقوم به هذه المنظمات دور في دعم عملية الإصلاح؟

تجربة كل من سلطنة عُمان وقطر

- ما هي الملامح الرئيسية التي تميز الإصلاح السياسي في كل من سلطنة عُمان وقطر؟ وما الذي يميز عملية الإصلاح في كل منهما عن عملية الإصلاح في كل من الكويت والبحرين؟
- كيف تؤثر قضايا الخلافة (ولاية العهد) ودور العائلة الحاكمة في عملية التحول برمتها؟
- ما هو الدور الذي ظل يلعبه الإعلام، وبخاصة في ما يتعلق بدولة قطر وكيف تزايد ارتباطها الوثيق بحركة الإصلاح بفعل التأثير الأمريكي في العملية الداخلية؟
- ما هو دور التنمية الاقتصادية في الإصلاح السياسي في كل من دولة قطر وسلطنة عُمان؟ وما هي أوجه الشبه والاختلاف بين البلدين؟

تجربة كل من السعودية والإمارات

- ما هي العلاقة بين الإصلاح السياسي والإصلاح الاقتصادي وكيف ميزت هذه العلاقة عملية التنمية في كل من السعودية والإمارات؟
- ما هو الدور الحالي والمحتمل الذي يتقلده القطاع الخاص في دعم عملية الإصلاح السياسي؟
- إلى أي مدى تمثل عملية الإصلاح السياسي أولوية بالنسبة لعامة الشعب؟ وهل الإصلاح شأن يهم النخبة أم أنه قضية اجتماعية؟
- هل ستؤدي الزيادة الأخيرة في عائدات الدولة إلى تعزيز عملية الإصلاح السياسي أم إلى إعاقته؟
- كيف أثرت قضية التطرف المتصاعد في عملية الإصلاح وكيف تواصل الدولة تحقيق التوازن بين العصرية والمحافظة على التقاليد؟
- ما هو الإصلاح المرتقب في الإمارات في أعقاب رحيل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان؟ وما هو تأثير كون الدولة عبارة عن اتحاد إمارات في عملية التنمية السياسية الداخلية ككل؟

المحور الثاني: استشراف المستقبل

عملية الإصلاح في منطقة الخليج من منظور مقارن

- ما هي السوابق التاريخية للحركات الديمقراطية في دول الخليج وإلى أي مدى نجحت أو أخفقت هذه السوابق في ترسيخ ثقافة ديمقراطية في منطقة الخليج؟
- ما هي التدابير الرئيسية التي جرى اتخاذها كجزء من عملية الإصلاح السياسي؟ وإلى أي مدى أثرت هذه التدابير في نمط الحكم السياسي وحقوق الإنسان على حد سواء؟
- كيف يمكن رؤية هذه التدابير من منظور الديمقراطية؟ وهل هي رسمية و"شكلية" صرفة أم أنها جوهرية في طبيعتها؟
- ما هي أبعاد وجهات النظر والسياسات الرسمية تجاه الإصلاح السياسي؟
- كيف يمكن مقارنة عملية الإصلاح والتحول في دول الخليج مع مناطق أخرى من العالم؟ وهل تكون مقارنة من هذا القبيل مشروعة ومبررة؟
- ما هي المبادئ العامة في عمليات الإصلاح الجارية في دول المجلس؟ وما هي الاختلافات الرئيسية التي برزت بين المشاركين؟

مستقبل الإصلاح السياسي في دول المجلس: اعتبارات داخلية

- ما هي القضايا والمعضلات الرئيسية التي تعوق عملية الإصلاح السياسي وكيف يمكن حلها وتجاوزها؟
- ما هي الدروس المستفادة من الحالات الجديرة بالدراسة التي يمكن تطبيقها على المنطقة برمتها؟ وما هي الخصوصيات التي يجب مراعاتها؟
- ما هي العوامل المحددة التي يُرجَّح أن تعرّف وتشكل مستقبل الإصلاح السياسي؟
- ما هي المتطلبات الضرورية لتشجيع وتعزيز عملية الإصلاح السياسي؟
- ما هو الدور الذي يمكن أن تضطلع به قوى خارجية في جعل الإصلاح السياسي جوهرياً ومستداماً؟

الإصلاح السياسي والأطراف الخارجية

- ما هي أبعاد وحدود دور كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في عملية الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون؟ وهل يدعم ذلك العملية أم يعوقها؟
- ما هي التبعات المحتملة للتطورات الجارية في العراق بالنسبة لعملية الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي؟
- هل بدأت الأطراف الخارجية تميز وتفاضل في سياساتها تجاه الإصلاح السياسي في دول المجلس؟ وهل تقدم تجارب من مناطق أخرى دروساً يمكن تطبيقها في الخليج؟
- كيف يتعين أن يكون تجاوب الحكومات الإقليمية والمواطنين مع الدور الخارجي؟ وهل هي أفضل استراتيجية للتكيف مع المطالب الخارجية مع الحفاظ على الاستقلالية الكاملة في العمل؟

جدول أعمال الحلقة النقاشية :

الأربعاء 16 نوفمبر 2005

09:00 الكلمة الافتتاحية

عبد العزيز عثمان صقر

رئيس مركز الخليج للأبحاث - دبي

د. مارينا أوتاواي

مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي

9:15 المحور الأول: تقييم التغيير الذي تحقق حتى الآن

تجربة كل من الكويت والبحرين

د. غانم النجار
أستاذ العلوم السياسية - جامعة الكويت

09:35 د. باقر النجار
أستاذ علم الاجتماع - جامعة البحرين

09:55 مناقشة

11:00 استراحة

11:15 تجربة سلطنة عُمان

د. عبد الله با عيود
جامعة كمبودج

انعكاسات ارتفاع أسعار النفط على الإصلاح

د. أنس الحجي
مدير برنامج الطاقة في مركز الخليج للأبحاث

11:55 مناقشة

13:00 مأدبة غداء

14:30 تجربة كل من السعودية والإمارات

د. مشاري بن عبد الرحمن النعيم
أستاذ العلوم السياسية
جامعة الملك سعود

14:50 د. عبد الخالق عبد الله
أستاذ العلوم السياسية
جامعة الإمارات

15:10 مناقشة

16:15 استراحة

16:30 عملية الإصلاح في الخليج من منظور مقارن

د. ناثان براون
مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي

17:00 مناقشة

18:00 اختتام مداولات اليوم

20:00 مأدبة عشاء

(مطعم فيلا بيتش، فندق جميرا بيتش)

يوم الخميس 17 نوفمبر 2005

09:30 المحور الثاني: استشراف المستقبل

مستقبل الإصلاح السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي: اعتبارات داخلية

د. حسنين توفيق

أستاذ العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - مصر

10:00 مناقشة

11:00 استراحة

11:30 الإصلاح السياسي والأطراف الخارجية

د. مارينا أوتاواي

مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي

12:00 مناقشة

13:00 ختام مداولات المؤتمر

13:15 مأدبة غداء